بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن

فى بعوث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل اليمن

مبتدأ بخالد بن الوليد رضى الله عنه لأنه أول من دخل اليمن من بعوثه صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى همدان فى جمع من الصحابة رضى الله عنهم - قلت وهمدان هى المشهورة جاهلية وإسلامًا بجاشد وبكيل وهى أكثر قبائل اليمن عددًا وتفرعها بطونًا وأشدها بأسًا تنتسب إليها قبائل كثيرة من اليمن منها أرحب وبنو ناجيه ويام والسبيع وبنو شاكر وبنو شبام ونهم وسفيان وبنو مالك وبنو وادعه والأهنوم وبنو الحرث والعود وبنو ود والأوزاع وبنو ثور وبنو جَجُور وبنو أسلم وبنو حرب وبنو السبيع وبنو خارف وبنو ودان وبنو جشم وقد تفرعوا إلى قبائل كثيرة بعد الإسلام فمكث يدعوهم إلى الإسلام ستة أشهر لم يجبه إلى الإسلام أحد فأعقبه صلى الله عليه أسلم بعلى كرم الله وجهه وكتب معه إلى خالد أن يقفل راجعًا ومن معه إلا من أحب أن يعقب مع على عليه السلام فليعقب كما سيأتى:

فصل فى بعث على كرم الله وجهه

بعثه صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن سنة ثمان وهذه هى أول بعثاته عليه السلام وكانت بعد رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة. أخرج أبو داود وأحمد والترمذى وحسنه وابن جرير وصححه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك وابن أبى شيبة وغيرهم من طرق من حديث على عليه السلام قال بعثنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثنى إلى قوم أسن منى وأنا حديث السن لا أبصر القضا قال فوضع يده الشريفة على صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع

من الآخر الحـديث. وفى رواية لأبى داود قال ما شككت فى قـضابين اثنين قط ورواه الحاكم أيضًا عن ابن عـباس وإسناده صحيح وروى البـيهقى بإسناد صحـيح من حديث أبى اسـحق عن البر بن عازب أن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالدًا إلى اليمن يدعـوهم إلى الإسلام قال البراء فكنت مع خالد بن الوليد فأقمنا ستة أهـشر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ثم إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث علـيًا عليه السلام فأمـره أن يقفل خالدًا إلا رجلا ممن كان مع خالد أجب أن يعقب مع على كـرم الله وجهه فليعقب معه قال البراء فكنت فيمن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا على كرم الله وجهـه ثم صفنا صفًا واحدًا ثم تقـدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتـاب رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم فأسلمت همـدان كلها فى يوم واحد فكتب على كرم الله وجهه إلى رسول الله فلمـا قرأ الكتاب خر ساجدًا شكرًا لله على إسلامهم ثم رفع رأسه الشريف فـقال عليه السلام على همدان السلام على همـدان السلام مرتين وفى رواية ثلاث مـرات وأصل الحديث فى صحيح البـخارى وقد استـوفينا ما جاء فى همدان فى الـباب الرابع. ثم أقام عليه السلام فيهم يقرئهم القـرآن ويعلمهم شرائع الإسلام حتى أتاه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالـرجوع وروى الطبرانى عن محـمد بن نصر حميد البزار البغدادى عن عبد الرحمن بن صالح الأزدى عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيـد الله العزرمى بإسناده أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر عليًا ومعاذ أن يسيرا إلى اليمن فقـال انطلقنا فبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا إنه قـد أنزل على "يا أيها النبى إنـا أرسلناك شاهدا" على أمـتك "وبشيـرًا" بالجنة "ونذيرًا" من الناس الحـديث ا هـ. أخرج ابن سـعد عن أميـر المؤمنين على عليه السلام قال بعثـنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فإنى لأخطب يومًا على الناس وحبر من أحبار اليهود وكان واقفًا فى يده ينظر فيه فنادانى فقال صف لنا أبا القاسم فقال كرم الله وجهه إنه ليس بالقصير ولا الطويل البائن وليس بالجعد القطقط ولا بالسبط هو رجل الشعر أسوده ضخم

الرأس مشرب لونه بحمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل المسربة وهو الشعر الذى يكون فى النحر إلى السرة أهدب الأسفار ومقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين إذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صبب لم أر قبله مثله ولم أر بعده مثله. قال على عليه السلام ثم سكت فقال لى الحبر وماذا فقلت هذا ما يحضرنى فقال الحبر أفى عينيه حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الأذنين يقبل جميعًا ويدبر جيمعًا فقال على كرم الله وجهه. هذا والله صفته قال الحبر وشىء آخر قال على كرم الله وجهه ما هو قال الحبر وفيه حياء. فقال على عليه السلام هو الذى قلت لك كأنما ينحط من صبب. قال الحبر فإنى أجد هذه الصفة فى سفر آبائى ونجده يبعث من حرم الله وآمنه وموضع بيته ثم يهاجر إلى حرمه وهو وتكون له حرمة الحرم الذى حرم الله ونجد أنصاره الذين هاجر فيهم قومًا من ولد عمرو بن عامر أهل نخل وأهل الأرض قبلهم يهود. فقال كرم الله وجهه هو رسول الله فقال الحبر فإنى أشهد أنه نبى وأنه رسول الله وأنه أسل إلى الناس كافة فعلى ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله ثم كان يأتى عليًا عليه السلام فيعلمه القرآن ويخبره بشرائع الإسلام ثم خرج على كرم الله وجهه والحبر هناك حتى مات فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه وهو مؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ا هـ مختصر تاريخ ابن عساكر جـ ١ ص ٣٢٥.

فصل فى بعثه عليه السلام إلى مذحج

بعثه صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن من بلاد مذحج فى رمضان سنة عشر من الهجرة وعقد له لواء قال الواقدى أخذ عمامته فلفها مثنية مربعة فجعلها فى رأس الرمح ثم دفعها إليه وعممه صلى الله عليه وآله وسلم بيده المباركة ثلاثة أكوار وجعل له ذراعًا بين يديه وشبرًا من ورائه وقال له امض ولا تلتفت فقال على كرم الله وجهه يا رسول الله ما أصنع فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم إلى

قول لا إله إلا الله فإن قالوا نعم فامرهم بالصلاة فإن أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لأن يهدى الله بك رجلا واحدًا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت فخرج إلى مذحج فى ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت بلاد مذحج فلما انتهى إليهم فرق أصحابه فأتوا بنهب بفتح النون وغنائم نعم وشاه ثم لقى جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا أصحابه عليه السلام بالنبل والحجارة ثم خرج رجل من مذحج يدعو إلى البزار فبرز إليه الأسود بن خزاعى فقتله وأخذ سلبه ثم صف على كرم الله وجه أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان الأسلمى ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا فانهزموا وتفرقوا فكف على عليه السلام عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرع إلى إجابته ومتابعته نفر من رؤسائهم وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى فجمع على كرم الله وجهه الغنائم فجزءها على خمسة أجزاء وكتب فى سهم منها الله وأقرع عليها فخرج أولا سهم الخمس وقسم الباقى على أصحابه وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى يخبره فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم كتب إلى على عليه السلام أن يوافيه الموسم فانصرف عبد الله بن عمرو إلى على بذلك فقفل كرم الله وجهه راجعًا.

ثم رجع على عليه السلام فوافى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قدمها للحج أى حجة الوداع والذى فى البخارى لما قدم على كرم الله وجهه قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم بما أهللت يا على بما أهل به النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فاهد وامكث حرامًا وكان على كرم الله وجهه تعجل إلى رسول الله وخلف على الجيش والخمس أبا رافع وكان فى الخمس من ثياب اليمن أحمال معكومه ونعم وشاه مما غنموا فسأل الجيش أبا رافع أن يكسوهم فكسا كل رجل منهم حلة من الخمس فلما دنا القوم من مكة خرج على كرم الله وجهه يتلقاهم فإذا عليهم الحلل فقال لأبى رافع ويلك ما هذا

قال كسوت القوم ليتجـملوا إذا قدموا فى الناس قال ويلك أنزع قبل أن ينتهى به إلى رسـول الله صلى الله عليـه وآله وسلم فانـتزع الحلل وردها فى البـز فاشـتكى الناس عليًا عليـه السلام فقـال صلى الله عليه وآله وسلـم لعلى ما لأصحابك يشكونك قال قسمت عليهم مـا غنموا وحبست الخمس حتى يقدم عليك فترى فيه رأيك. فـقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى القوم خطيـبًا على مـاء بقرب المدينة يـدعا بغـد يرخم سيـأتى فى الخاتمة من عـدة روايات. عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عـنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول "لا تشكوا عليًـا فوالله إنه لأخشن فى ذات الله أو فى سبـيل الله من أن يشكى" وكان الـهدى الذى قدم به مكة من الـيمن فى بعض الرويات سـبعـة وثلاثين بدنة والذى أتى به النبى صلى الله عليـه وآله وسلم من المدينة ثلاثة وستين بدنة فكان هدى محـمد وآله مائة بدنة نحر منها عليه الصلاة والسلام ثلاثين بدنة ثم أمر عليًا عليه السلام أن ينحر ما بقى منها وقال له "أقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزاراً منها شيئًا وخذ لنا من كل بعيـر جذبة من لحم واجعلها فى قـدر واحدة حتى يأكل من لحمها ونحـسوا من مرقها". وأخبـر صلى الله عليه وآله وسلم أن منى كلها منحروان فجاج مكة كلها منحر الحديث.

فصل فى بعثه عليه السلام إلى بنى زبيد

روى محمد بن رمضان بن شاكـر فى مناقب الإمام الشافعى رحمه الله تعالى وأبـو عمر بن عـبد البـر من طريق ابن عبـد الحكم قال حـدتنا الإمام الشافـعى قال وجـه رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم عليًا عليـه السلام وخالد بن سـعيد بـن العاص إلى اليمن وقـال إذا اجتمـعنا فعلى الأمـير وإن افترقنا فكل واحد منكمـا أمير فاجتمعنا وبلغ عمرو بن مـعدى كرب مكانهما فأقبل فى جمـاعة من قومه فلما دنا منهما قـال دعونى حتى أتى هؤلاء القوم فإنى لم أسم لأحد قط إلا هابنى فلما دنا منهما نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن

معدى كرب فابتداره على عليه السلام وخالد رضى الله عنه وكلاهما يقول لصاحبه خلنى وإياه ويفديه بأمه وأبيه فقال عمرو حين سمع قولهما العرب تفزع بى وأرانى لهؤلاء جزرة فانصرف عنهما ا هـ سبل الهدى وفى مجمع الزوائد جـ ٦ أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليًا وخالد واستعمل على بن أبى طالب على المهاجرين واستعمل خالدًا على الأعراب قال وإن كان قتال فعلى بن أبى طالب على الناس رواه الطبرانى ا هـ.

وكان عمرو فارسًا مشورًا بالشجاعة فى الجاهلية والإسلام أبلى فى فتح فارس البلاء الحسن وكان شاعرًا مجيدًا.

فصل فى بعث على عليه السلام إلى أهل نجران مسلميهم وأهل الذمة منهم

روى البيهقى فى الدلائل عن شيخه أبى عبد الله الحاكم وساق إسناده إلى ابن إسحق أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليًا بن أبى طالب عليه السلام إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم بجزيتهم.

وفى تحفة الزمن للحافظبن الديبع أنه عليه السلام دخل اليمن حاكمًا ومفقهًا وأقام بصنعاء أربعين يومًا ودخل عدن أبين وعدن لاعة من بلاد حجة وقد خربت من زمن طويل ويقال أنه دخل اليمن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنهما ودخل عدن أبين ثانية وخطب على منبرها ا هـ.

وعرضت عليه كرم الله وجهه مسائل عويصة قضى فيها باليمن وأقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببركة له منها حديث الزيبة وغيرها حذفناها اختصاراً.

فصل فى بعث وبر بن يخس الكلبى

قدم رضى الله عنه على الأبناء من عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فنزل على بنات النعمان بن برزخ وبعث إلى فيروز الديلمى فأسلم وإلى

مركنود وكان ابنه عطا أول من جمع القرآن يعنى باليمن وقال ابن فتحون ذكره الواقدى فيمن أسلم من أهل سبأ وأرخج ابن السكن وابن منده عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا قدمت صنعاء فائت مسجدها الذى بحيال الضبيل جبل بصنعاء فصل فيه زاد بن السكن فى روايته فلما قتل الأسود الكذاب قال وبر هذا الموضع الذى أمرنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اصنع فيه المسجد ا هـ إصابة وفى كنز العمال عن الضحاك عن فيروز الديلمى عن حشيش بن الديلمى قال قدم علينا وبر بن يخس بكتاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض فى الحرب والعمد فى الأسود ما غيلة أو مصادمة وأن نبلغ عنه من رأينا أن عنده نجده أو دينًا فعلمنا فى ذلك وكتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل نجران إلى عربهم وساكن الأرض من غير الأعراب (كذا) فثبتوا وقتل الأسود. وأعز الله الإسلام وأهله الحديث رواه سيف وابن ماجه.

فصل فى بعث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن سنة عشر وقيل سنة تسع فعن أبى موسى الأشعرى قال أقبلت ومعى رجلان من الأشعريين وكلاهما سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يستعمله فقال لن نستعمل على علمنا من أراده ولكن أهب يا أبا موسى إلى اليمن) فبعثه صلى الله عليه وآله وسلم على زبيد إلى عدن من تهامة وفى ابن الأثير وغيره أنه بعثه كان إلى مأرب وأما الذى إلى الأشعريين وعك إلى عدن فهو الطاهر بن أبى هالة ورجع أبو موسى من اليمن فى حجة الوداع سنة عشر فوافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وقال له بما أهللت قال كاهلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (هل معك من هدى) قال لا قال "طف بالبيت والصفا والمروة وأحل" أى بعد الحلق والتقصير واستعمله عمر على البصرة ثم استعمله عثمان على الكوفة ثم كان أحد الحكمين بصفين اختاره جيش على

كرم الله وجهه على غير إرادته وقد حصل ما كان يخشاه على عليه السلام من انتدابه لهذه المهمة العظمى وكان حسن الصوت بالقرآن وفى الصحيح المرفوع لقد أوتى مزماراً من مزامير آل داود ومات فى سنة ثلاثة وخمسين بالكوفة أو بمكة وهو ابن نيف وستين سنة وقيل غير ذلك.

فصل فى بعث معاذ رضى الله عنه إلى اليمن

هو معاذ بن جبل بن أوس ويكنى أبا عبد الرحمن أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأردفه وراءه وبعثه إلى اليمن وشعه ماشياً وهو راكب ثلاثة فراسخ وكان رضى الله عنه طويلا أبيض حسن الشعر عظيم العينين جعداً قطقطا وفى المنتقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا بوجهه الشريف فقال "يا معشر المهاجرين والأنصار أيكم ينتدب إلى اليمن" فقال أبو بكر رضى الله عنه أنا يا رسول الله قال فسكت عنه ولم يجبه ثم قال "يا معشر المهجرين والأنصار ايكم ينتدب إلى اليمن" فقام عمر رضى الله عنه فقال أنا يا رسول الله فسكت عنه ولم يجبه ثم قال "يا معشر المهاجرين والأنصار أيكم ينتدب إلى اليمن" فقام معاذ بن جبل فقال أنا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وآله وسلم "أنت يا معاذ وهى لك يا بلال ائتنى بعمامتى" فعمم بها رأسه وشد له على راحلته وشيعه بجميع المهاجرين والأنصار وفتيان الناس من قريش وغيرهم من شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشى إلى جنبه يوصيه فقال معاذ يا رسول الله أنا راكب وأنت امشى ألا أنزل فامش معك ومع أصحابك فقال "يا معاذ إنما أحتسب خطاى هذه فى سبيل الله" ثم قال "يا معاذ لو أنا نلتقى بعد يومنا هذا لقصرت إليك فى الوصية ولكنا لا نلتقى إلى يوم القيامة" وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

له "كيف تقضى إذا عـرض لك القضاء" قال أقض بكتـاب الله قال "فإن لم تجد فى كتاب الله" قال فبسنة رسول الله قال فإن لم تجد فى سنة رسول الله" قال أجـتهد رائى ولا آلو قـال فضرب رسول الله صلـى الله عليه وآله وسلم على صدرى وقال "الحمد لله الذى وفق رسول الله" رواه الترمذى وأبوداود ا هـ من المشكان وعن ابن عبـاس رضى الله عنهما قـال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاذًا إلى اليمن فقال "إنك تأتى قومًا أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فاعلمـهم أن الله قد فـرض عليهم خـمس صلوات فى اليوم والليـلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فـاعلمهم أن الله فرض عليـهم صدقة تؤخـذ من أغنيائهم فترد فى فـقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكـرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فـإنه ليس بينها وبـين الله حجـاب" رواه البخـارى ا هـ من المواهب وتاريخ الخميس.

وروى أحمد عن معاذ أن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له حين بعثه إلى اليمن لأن يهدى الله بك رجلا واحدًا خـير لك من حمر النعم ا هـ من تخريج أحاديق الأحياء للحافظ العراقى جـ ١ ص ٩.

ذكر سيف فى الفـتوح بسند له عن عبيد بن صخـر قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن "إنى قد عرفت بلأك فى الدين والذى ركبك من الديـن وقد طيبت لك الهـدية فإن أهدى لك شىء فـاقبل" قال فرجع فى خلافة أبى بكر بثلاثين رأسًا أهديت له ا هـ إصابة. وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر من طريق مكحول عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعـثه إلى اليمن وحـمله على ناقته وقال (يا مـعاذ انطلق حـتى تأتى الجمـد فـحيث مـا بركت بك هذه الناقـة فـأذن وصل وابتن فيـه مسجدًا" فـانطلق معاذ حتى انتهى الجند فدارت به الناقـة وأبت أن تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند ركـامة فلما أتاه دارت وبركت فنزل معاذ

بها فنادى بالصلاة ثم قام فصلى ا هـ من الخصائص الكبرى للسيوطى جـ ٢ وفى تاريخ الخميس أن معاذًا أتى صنعاؤ اليمن فصعد على منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبى ﷺ ثم قرأ عليهم عهد رسول الله ثم نزلا فأتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هيئناه لك ومنزل قد فرغناه لك فقال معاذ ما بهذا أوصانى حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ا هـ وناقبه رضى الله عنه كثيرة فى الأحاديث والسير منها أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل ومنها "معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة قال ابن مسعود كنا نشبه معاذ بإبراهيم الخليل كان أمة قانتًا لله حنيفًا.

وفى الفتح ص ٤٥ جـ ٨ فى باب بعث معاذ وأبو موسى إلى اليمن روى أحمد من طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق يزيد ابن قطيب عن معاذ لما بعثنى صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قال بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل ممن أطاعك من عصاك قلت والحديث الأول رواه أحمد بإسنادين رجالهما رجال الصحيح عير راشدين بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان ورواه ابن حبان فى صحيحه وأبو يعلى برجال ثقات وأبو الشيخ ورواه أيضًا أحمد والبيهقى مرسلا عن عاصم ابن حميد السكونى.

وفى الفتح جـ ٣ فى أواخر الزكاة وكان بعث معاذ إلى اليمن سنة عشر قبل حج النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره المصنف فى أواخر المغازى وقيل كان ذلك أواخر سنة تسع عند منصرفه على الله عليه وآله وسلم من تبوك رواه الواقدى بأسناده إلى كعب بن مالك وأخرجه ابن يعد فى الطبقات عنه ثم حكى ابن سعد أنه كان فى ربيع الآخر سنة عشر وقيل بعثه عام الفتح سنة ثمان واتفقوا على أنه لم يزل على اليمن إلى إلى أن قدم فى عهد أبى بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها واختلف هل كان معاذ واليًا أو قاضيًا فجزم ابن عبد البر بالثانى والغسانى بالأول ا هـ وكان تحته القسم الجبلى من اليمن إلى حضرموت ودخل حضرموت وتزوج من كندة ا هـ.

فصل فى بعث خالد بن الوليد إلى نجران

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالداً إلى نجران من بلاد اليمن فى سنة عشر إلى قبيلة عبد المدان من بنى الحارث وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام فدعاهم إليه وأسلموا طائعين وفى رواية إلى بنى الحارث بن كعب بنجران وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ادعهم إلى الإسلام ثلاثًا قبل أن تقاتلهم فإن أجابوا فاقبل منهم وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه" فدعاهم إلى الإسلام وأسلموا جميعهم وكتب بإسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد يا رسول الله فإنك بعثتنى إلى بنى الحارث بن كعب وأمرتنى إذا أتيهم لا أقاتلهم ثلاثة أيام وإن أدعوهم إلى الإسلام فإن أسلموا قبلت منهم وإنى قدمت عليهم ودعوتهم إلى الإسلام فأسلموا فأنا مقيم فيهم أعلمهم معالم الإسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من محمد رسول الله إلى خالد بن الوليد رسولك يخبر بأن بنى الحارث قد أسلموا قبل أن تقاتلهم فبشرهم وأنذرهم وأقبل معهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته" وسيأتى وفدهم فى باب الوفود.

فصل فى بعث جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذى الكلاع بن با كور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع الحميرى فأسلم وأسلمت امرأته صريمة بنت أبرهة بن الصباح واسم ذى الكلاع سميفع قال الأصمعى كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذا الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله البجلى يدعوه إلى الإسلام وكان قد استعلى أمره ا هـ وكان وافداً مع

جرير هو ذو حوشب[1] فجاءهم الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الطريق وأن أبا بكر استخلف والمسلمون على خير فرجعا إلى اليمن وبقيا على إسلامهما ثم وفد ذو الكلاع فى خلافة عمر ومعه ثمانية آلاف عبد وجدد إسلامه على يده وأعتق من عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر يا ذا الكلاع يعنى ما بقى عندك من عبيدك أعطك ثلث أثمانهم ههنا وثلثًا باليمن وثلثًا بالشام فقال أجلنى يومى حتى أفكر فيما قلت ومضى إلى منزله فأعتقهم جميعًا فلما غدا على عمر قال له ما رأيك الذى قلت لك فى عبيدك قال قد اختار الله لى ولهم خيرًا مما رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله تعالى قال أصبت يا ذا الكلاع قال يا أمير المؤمنين لى ذنب ما أظن الله يغفره لى قال وما هو قال تواريت يومًا على قومى ثم أشرفت عليهم من مكان فسجد لى زهاء مائة ألف إنسان فقال عمر الإسلام يجب ما قبله. وفى رواية أعتق ذو الكلاع اثنى عشر ألف بيت وله وقائع مشهورة مع الروم فى فتوح الشام وقد تقدم فى كتاب أبى بكر إلى اليمن يدعوهم إلى الجهاد وأن ذى الكلاع وفد إلى المدينة فى خلافته لا فى خلافة عمر ولعلها تكررت فى عصر الخليفتين رضى الله عنهما ما وانتقل رسول الله صلى عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى وعماله على اليمن عمرو بن حزم الأنصارى

---

(١) الذى فى البخارى عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذو عمرو لأن كان الذى تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث وأقبلا معى حتى إذا كنا فى بعض الطريق رفع لنا ركب فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون وقالا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال أفلا جئت بهم فلما كان بعد قال لى ذو عمرو يا جرير إن لك على كرامة وإنى مخبرك إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم فى آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكًا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك ا هـ مؤلف.

على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على ما بين زبيد ونجران وعامر أبى شهر الهمدانى على همدان وشهر بن باذان على صنعاء والطاهر بن هالة على عك والأشعريين وعلى مخاليف الجبال من الجند إلى حضرموت قاضيًا ومعلمًا معاذ بن جبل وعلى الجند يعلى ابن أمية وعلى حضرموت زياد بن لبيد الأنصارى وعلى السكاسك عكاشة بن ثور وعلى بنى معاوية من كندة عبد الله بن المهاجر فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مرضه الذى توفى فيه فلم يذهب إلى محل عمله إلا فى خلافة أبى بكر وعلى مراد وزبيد ومذحج كلها فروة بن مسيك المرادى ا هـ من السيرة الحلبية وطبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام وسبل الهدى وتاريخ الخميس.

تنبيه ذكرنا بعث على عليه السلام إلى اليمن أربع مرات والذى يظهر من بعض الروايات أنها مرتين إلى همدان ومذحج وزبيد ونجران من قبائل الجبال.

***